﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيۡكُمۡ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخۡرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۚ وَكَانَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَحِيمًا ﴿٤٣﴾﴾ [الأحزاب: 43]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قَبْلَها:

الانتقالُ من الأمرِ بالذِّكرِ إلى الحثِّ عليه بتعليلِه

بعد أن أمرَ اللّه تعالى المؤمنين بأن يذكروه ذكرًا كثيرًا، وأن يسبِّحوه بكرةً وأصيلًا، ناسبَ أن يذكرَ ما يُغري المؤمنين بكثرةِ الذّكر والتّسبيح في الزّمان كلِّه، فأخبرَ سبحانه بأنَّه هو الذي يصلّي على المؤمنين وملائكةُ قدسِه، مع ذكر الغرضِ من ذلك وهو إخراجُهم منَ الظّلمات إلى النّور، وهذا التّعليلُ يُبينُ جانبَ الرّحمة بعبادِ اللّه تعالى، فهو انتقالٌ من ذكر الأمرِ بالأعمال إلى ذكرِ ما يُغري بها، ويحثُّ عليها، كأنَّه قال: اذكروا اللّه ذكرًا كثيرًا وسبِّحوه لأنّه يصلّي عليكم وملائكتُه، وهو بكم رحيمٌ.

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿لِيُخۡرِجَكُم﴾: (خرج) أصلُ الخروج النَّفاذُ عَنِ الشَّيْءِ[1]، يُقال: خَرَجَ خُروجًا: أي: برز من مقرِّه أو حالِه، سواء كان مقرُّه دارًا، أم بلدًا، أم ثوبًا، وسواء كان حالُه حالةً في نفسه، أم في أسبابه الخارجةِ، والإخْراجُ أكثرُ ما يُقال في الأعيان، نحو قوله ﷻ: ﴿كَمَآ أَخۡرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيۡتِكَ بِٱلۡحَقِّ﴾ [الأنفال: 5]، ويُقال في التّكوين الذي هو من فعلِ اللّه تعالى، كما في قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ أَخۡرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ﴾ [النحل: 78][2]، والمعنى: ليُديمَ إخْراجه إيّاكُمْ منَ الكفر إلى الإيمان[3].

2) ﴿ٱلنُّورِۚ﴾: (نور) أصلٌ يَدُلُّ عَلى إضاءَةٍ واضْطِرابٍ وقِلَّةٍ

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة: (خرج).
(2) الراغب، المفردات: (خرج).
(3) الجلالان المحلي والسيوطي، تفسير الجلالين، ص: 556.

ثَبات، ومِنْهُ النّورُ والنّارُ، سُمّيا بِذَلِكَ مِنْ طَرِيقَةِ الإضاءَةِ، ولِأنَّ ذَلِكَ يَكونُ مُضْطَرِبًا سَرِيعَ الحَرَكَةِ[1]، والنّور قسمان: دنيويٌّ، وأخرويٌّ، فالدّنيويُّ ضربان: ضربٌ معقولٌ بعين البصيرة، وهو ما انتشر منَ الأمور الإلهيّةِ كنورِ العقلِ ونورِ القرآن، ومحسوسٌ بعين البصر، وهو ما انتشر منَ الأجسام النّيّرةِ كالقمرَين والنّجوم والنّيّرات[2] وما في قوله تعالى: ﴿لِيُخۡرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۚ﴾ هو ممّا يُدركُ بالبصيرة، إذِ المرادُ به الإيمانُ.

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

رحمةُ اللهِ بعبادِه المؤمنين سبقتْها أسبابٌ هيّأتْها رحمتُه بهم

تُخبرُ الآيةُ الكريمةُ بأنَّ هذا الذي أُمِر بذكره وتسبيحه المؤمنون هو الله الذي يُصلّي عليهم ليرحمَهم، وتُصلّي عليهم ملائكتُه بالدّعاء والاستغفار؛ ليُخرجَهم من ظلماتِ النّفس الأمّارةِ بالسّوء، ومن ظلمات الدّنيا الغَرور، ومن ظلماتِ وسوسةِ الشّيطان، بما يَهديهم ويُرشدهم، ويثني عليهم ويوفّقُهم إلى طُرق النّور والعلم والإسلام والخير، ﴿وَكَانَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَحِيمٗا﴾[3] في الآخرة بأن يدخلَهم وحدَهم الجنّةَ.

❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغيُّ:

بلاغةُ الاستئنافِ:

التّعليلُ بالاستئنافِ يقعُ موقعَ الإقناعِ بعدَ الأمرِ والإرشادِ

فُصِل قولُه سبحانه: ﴿هُوَ ٱلَّذِي يُصَلِّي عَلَيۡكُمۡ﴾ عنِ السّابق؛ لأنَّه استئنافٌ جارٍ مجرَى التَّعليل لِما قبْله منَ الأمرين بالذِّكر والتّسبيح، فإنَّ صلاتَهُ تعالى عليهم مع عدمِ استحقاقِهم لها وغناهُ عنِ العالمينَ، ممّا يوجبُ عليهم المُداومةَ علَى ما يستوجبُه تعالى عليهم من ذكرِه تعالى وتسبيحِه[4] فكأنّه قال: إنّما أمركم بذكرِه كثيرًا وتسبيحِه طويلًا؛ لأنّه يُصَلّي عَلَيْكُمْ.

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة: (نور).
(2) الراغب، المفردات: (نور).
(3) حجازي، التفسير الواضح: 3/ 101.
(4) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 7/ 107.

براعةُ الاستهلالِ بالضّميرِ:

الـضَّـمـيرُ هو أقـوى المـعـارفِ المُـنـاديـةِ على الذّاتِ العليّةِ

استهلَّت الآية بالضّمير ﴿هُوَ﴾ مقصودًا به تعالى، والضّميرُ أقوى المعارف، ولأنَّه مركوزٌ في نفوس المؤمنين أنَّ اللّه تعالى وحدَه هو الذي يَهديهم إلى الإيمان، وأنّه الذي يحفُّهم بإنعامِه وإفضالِه عليهم، فقد اكتفى بالتَّعبير عنه بالضّمير دون الحاجةِ إلى التَّعيين بالاسم الصَّريح، لكونِه سبحانه في هذا لا يلتبسُ بغيره، إذ لا ينازعُه في هذا الأمر منازعٌ.

غرضُ استعمالِ الاسمِ الموصول:

تأكيدُ التّعليلِ تنبيهٌ على أهميّةِ المعنَى وجلالِ المضمونِ

جاء التّعبيرُ بالاسم الموصول دون الاسم الصّريح في قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ﴾؛ للإيماءِ إلى مضمون جملةِ الصّلةِ، والاستشهادِ على العباد بما في مضمونِها، ليكونَ تأكيدًا للتّعليل، فقد تضمّنت صلةُ الموصول إبرازَ كونِه سبحانه وحدَه الذي يملكُ الرّحمةَ والهدايةَ لعباده، ولولاه ما اهتدوا، وهذا منَ المقرّرات الرّاسخةِ في نفوس المؤمنين وقلوبهم، كما جاء الاعترافُ من سادةِ المؤمنين: ﴿وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ﴾ [الأعراف: 43].

سرُّ تقديمِ المسندِ إليه على المسندِ:

للمقدَّمِ شأنٌ في العنايةِ باعتبارِ التَّقديمِ وباعتبارِ الموضوعِ

قُدِّم المسندُ إليه على الخبرِ في قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ﴾؛ لإفادة التّقوّي وتحقيقِ الحكم، والمقصودُ تحقيقُ ما تعلّقَ بفعل ﴿يُصَلِّى﴾ من قوله: ﴿لِيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾[1]، ويحتملُ أن يكون قد قُدِّم المسندُ إليه على خبره؛ لإفادة الحصْرِ وهو مفيدٌ للتّأكيد، وللنّصّ على استمرارِ ودوامِ كونِه سبحانه يرحمُ عبادَه المؤمنين ويُديمُ عليهم الإيمانَ، والبُعدَ عنِ الكفر والعصيان.

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 22/ 49.

بلاغةُ استعمالِ المشتركِ اللّفظيِّ:

الصّلاةُ منَ الله تعالى رحمةٌ، ومنَ الملائكة استغفارٌ

ورد لفظُ ﴿يُصَلِّي﴾ مسندًا إلى اسم الجلالة ﴿ٱللَّهَ﴾ وكذلك إلى الملائكة، والصّلاةُ منَ اللّه رحمةٌ ومنَ الملائكة استغفارٌ، وهذا من استعمالِ المشتركِ في معنيَيْه على مذهبِ مَن يُجوِّزُه، أو الجمع بين الحقيقة والمجاز، فإن أريد تقريبُه بحيث يصيرُ في غاية القُرب نقول: الرّحمةُ والاستغفارُ يشتركان في العناية بحالِ المرحوم والمستغفَرِ له، والمرادُ هو القدرُ المشتركُ فتكونُ الدّلالة تضمّنيةً لكون العنايةِ جزءًا منهما[1].

وقدِ استبعد أبو السّعود قصدَ الاشتراك بين معنيين وإرادتِهما بلفظٍ واحدٍ، ورأى أنّه لا مَساغَ لذلك، ورأى أنَّ المرادَ بالصّلاة معنًى مجازيٌّ عامٌّ يكون كلا المعنيَيْنِ فردًا حقيقيًّا له؛ وهو الاعتناءُ بما فيهِ خيرُهم وصلاحُ أمرِهم، فإنَّ كُلًّا منَ الرَّحمةِ والاستغفارِ فردٌ حقيقيٌّ له[2].

نكتةُ التّعبيرِ بصيغةِ المضارع:

الرّحمةُ الدّائمةُ متجدّدةٌ بتجدُّدِ الدُّعاءِ والإقبال

آثر النّظمُ الكريمُ التّعبيرَ بصيغةِ المضارع، وذلك لأنَّه يدلُّ على الرّحمة المُتجدِّدة منَ اللّه تعالى، على معنى: أنَّ اللّه تعالى يُديمُ عليكم إيمانَكم ويجدِّدُه فيكم؛ بأن يزيدَكم إيمانًا فوق إيمانِكم بتوفيقِه إيّاكم إلى صالح الأعمالِ، ومن هذه الأعمالِ المُستدعيّة لتكرّرِ الصّلاة عليكم وتجدّدِها محافظتُكم على الذِّكر والتّسبيحِ.

دلالةُ حرفِ الاستعلاء:

حرف (على) في قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ﴾ دالٌّ على الاستعلاءِ المجازيِّ، ومن ثماره الدّلالةُ على التّمكُّن، فصلاتُه سبحانه على عبادِه مُحيطةٌ بهم، متمكِّنةٌ منهم.

(1) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 25/ 172.
(2) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 7/ 107.

نوعُ العطفِ دلالتُه:

عـطـفُ الـجُـمـلِ يُغايرُ بين معاني الألفاظِ المقدّرةِ

قولُه تعالى: ﴿يُصَلِّي عَلَيۡكُمۡ﴾ جملةٌ مستقلّةٌ ومعناها هو الذي يرحمُكم ويَهديكم إلى صالح الأعمالِ، وقولُه: ﴿وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ﴾ أي يُصلّون عليكم كذلك بمعنى يَستغفرون لكم، والعطفُ بينهما هو من عطفِ الجُمل لا من عطفِ المُفردات لِتغايُرِ معنى الصّلاتَين، فالمقامان مختلفان[1]، وعلى القول بأنَّ ذلك من عطفِ الجُمل يُعفي منَ اللُّجوء إلى القول بالمجازِ في لفظ ﴿يُصَلِّي﴾ أو دعوى استعمالِ المشتركِ في معنيَيْه الحقيقيِّ والمجازيِّ؛ لأنَّ المعنى يتبعُ اللّفظَ المستقلَ المقدّرَ في الجملة الثّانية.

نوعُ اللامِ ودلالتُها:

الـلّامُ لتعليلِ إخـراجِ المؤمنين منَ الظُّلمات إلى النّور

اللّام في قوله تعالى: ﴿لِيُخۡرِجَكُم﴾ هي لامُ التّعليل، وهي متعلّقةٌ بفعل ﴿يُصَلِّي﴾، أي: يعتني بكم هو سبحانه وملائكتُه ﴿لِيُخۡرِجَكُم﴾، أو يترحَّمَ هو ﷻ وملائكتُه ليُخرجَكم بذلك منَ الظّلمات إلى النّور[2]؛ فعُلم أنّ هذه الصّلاةَ جزاءٌ عاجلٌ حاصلٌ وقتَ ذكرِهم وتسبيحِهم.

بلاغةُ استعمالِ مُفردةِ الإخراج:

الإخـــراجُ مـنَ الـظّـلـمات دالٌّ عـلى الـدَّوام أوِ التّذكير بما كان لهم

جاء التّعبيرُ بمفردةِ الإخراج بصيغة المضارع في قوله تعالى: ﴿لِيُخۡرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ﴾، بمعنى الهدايةِ، أي: يَهديهم ويَنقلُهم منَ الظّلمات إلى النّور، والتّعبيرُ عنه بصيغة المضارع دالٌّ على دوام ذلك والاستزادةِ منه؛ لأنَّهم لمّا كانوا مؤمنين كانوا قد خرجوا منَ الظّلمات إلى النّور، ﴿وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهۡتَدَوۡاْ هُدٗىۗ﴾ [مريم: 76][3]، أو يكونُ مقصودًا به الإشارةُ إلى وقتِ أن كانوا كفّارًا قبل أن يهديَهم الله إلى الإيمان، وتكونُ صيغةُ المضارع مُفضيةً إلى استحضار الحالِ الماضيةِ تذكيرًا لهم بنعمة الإخراجِ من ظلماتِها إلى نور الإيمان.

(1) ابن عرفة، تفسير ابن عرفة: 3/ 301.
(2) الآلوسي، روح المعاني: 11/ 221.
(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 22/ 50.

فائدةُ ذكْرِ ضميرِ المخاطَبين دون الاسمِ الظّاهر:

تشريفُ المخاطَبين وتنبيهُهم على النِّعمة وشُكرِها

دخل فعلُ الإخراج على ضمير المخاطَبين في قوله: ﴿لِيُخۡرِجَكُم﴾ دون الاسم الظّاهر؛ تكريمًا وتشريفًا للمخاطَبين أن كانوا أهلًا للخطاب الشَّريف من ربّهم، ولإيقاظِهم وتنبيههم على شكرِ نعمةِ اللّه عليهم في هذا الإخراج، فكافُ الخطاب موقظةٌ لوعي المخاطَب، ومنبِّهةٌ على النِّعمة التي حظيَ بها في هذا الخطاب، وهو ما يجعلُهم في حيِّز الرّغبة في العبادة والطّاعةِ والإقبالِ.

نكتةُ جمعِ الظّلمات وإفرادِ النّور:

طريقُ الحقِّ واحدٌ وسُبلُ الضَّلال مُتشعّبةٌ

جُمِع لفظُ الظّلمات في قوله تعالى: ﴿لِيُخۡرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۚ﴾؛ لتعدُّدِ طُرق الشَّكِّ وكثرةِ مداخلِه، وأُفرِد النّور لاتِّحاد طُرق الإيمان[1]، حيث إنَّ الإيمان منحصرٌ في اتِّباع الصّراط المستقيم، الذي بلّغه الرَّسولُ الكريم: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ٥٢ صِرَٰطِ ٱللَّهِ﴾ [الشورى: 52 - 53].

بلاغةُ الاستعارةِ التَّصريحيّةِ في الآية:

التّنفيرُ من الكفر بتصويرِه والتّرغيبِ في الإيمان بتقريبِه

كلمتا ﴿ٱلظُّلُمَٰتِ﴾ و﴿ٱلنُّورِۚ﴾ مرادٌ بهما الكفرُ والإيمان، وهما استعارتان تصريحيّتان أصليتان، حيث استعار كلمةَ ﴿ٱلظُّلُمَٰتِ﴾ للكفر، وكلمةَ ﴿ٱلنُّورِۚ﴾ للإيمان وحذف اللّفظَين المشبَّهين، وصرَّح باللّفظَين المستعارَين، وغرضُ هاتين الاستعارتَين بيانُ علاقةِ المشابهة بين المشبَّه والمشبَّه به في الكلمتَين تنفيرًا وتحذيرًا مما يحملُه المشبَّهُ في كلمة ﴿ٱلظُّلُمَٰتِ﴾، ولفتًا إلى ما يحملُه المشبَّهُ به في كلمة ﴿ٱلنُّورِۚ﴾ من وضاءةٍ وملاحةٍ ترغيبًا فيه وحثًّا للمخاطَبين على مداومة شكرِ اللّه الذي أخرجهم إليه.

نكتةُ الجمعِ بين حرفَيْ ﴿مِّنَ﴾ و﴿إِلَى﴾:

حرفا ﴿مِّنَ﴾ و﴿إِلَى﴾ يدلّان على الغاية ابتداءً وانتهاءً، أمّا ﴿مِّنَ﴾

(1) ابن عرفة، تفسير ابن عرفة: 2/ 436، والآلوسي، روح المعاني: 11/ 360.

فهي لابتداء الغاية ومعنى هذا أنّهم كانوا قبلَ أن يهديَهم الله في ظلمات، أي: ظلماتِ الكفر والبعدِ عنِ الله، وأمّا ﴿إِلَى﴾ فهي لانتهاء الغاية، دالّةٌ على غاية الانتقال منَ الظّلمات وهي كونُهم قدِ انتهوا على النّور، الذي هو نورُ الإيمان، فجمعَ الحرفان الإشارةَ إلى ما قبل حلولِ النّعمة وما بعد حلولِها، لبيان أنَّ لكلِّ عملٍ بدايةً ونهايةً، وأنَّ من أحسنَ العملَ في البدايات ظفرَ في النِّهايات.

مَن أحسنَ العملَ في البداياتِ يوشكُ أن يظفرَ في النّهايات

نوعُ الواو ودلالتُها:

الواوُ في قوله تعالى: ﴿وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ اعتراضيّةٌ، والجملةُ بعدها اعتراضٌ تذييليٌّ مقرّرٌ لما قبلَه، أي كانَ بالمُؤمنينَ الذين أنتم من زمرتهم ﴿رَحِيمًا﴾ ولذلك يَفعلُ بكم ما يفعلُ منَ الاعتناءِ بإصلاحِكم بالذّاتِ وبالواسطةِ، ويَهديكم إلى الإيمانِ والطّاعةِ[1].

التّذييلُ تأكيدٌ للمعنى المذكورِ وتقريرٌ للمضمون

فائدةُ ذكرِ فعل (كان):

ذُكِر فعلُ (كان) في جملة التّذييل؛ للإخبار عن رحمته سبحانه بالمؤمنين، فتقتضي كان من ثبوت ذلك الخبرِ له تعالى وتحقّقِه، وأنّه شأنٌ من شؤونه المعروفِ بها في آيات كثيرة[2].

علّةُ تقديمَ ﴿بِٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ على ﴿رَحِيمًا﴾:

قُدّم قولُه: ﴿بِٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ على ﴿رَحِيمًا﴾ اهتمامًا بهم، فالسّياق سياقُ حثٍّ على الصّالحات، وذكرِ الله تعالى، والثّباتِ على الطّاعة والإيمان، فالذي يناسبه مزيدُ عنايةٍ بالمؤمنين.

فائدةُ اختيارِ لفظِ الإيمان دونَ الإسلام:

أوثر التّعبيرُ بالإيمان في قوله تعالى: ﴿بِٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ دون الإسلام لكونِه الأعلى، والأعلى يتضمّنُ الأدنى، فلفظُ المؤمنين شاملٌ لِما يدلُّ عليه لفظُ الإيمان ولفظُ الإسلام، ومعروفٌ أنَّ اللّفظَين (الإيمان

مدلولُ اللّفظِ الأعمِّ يشملُ الأخصَّ فهو داخلٌ فيه بالتّضمُّن

(1) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 7/ 107.
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 22/ 50.

والإسلام) إذا ذُكِر أحدُهما دخلَ معه الآخرُ، ولا يفرّقُ بين معنيَيْهما إلّا إذا تعاقبا في الذِّكر، كما في قوله تعالى: ﴿مُسْلِمَٰتِ مُّؤْمِنَٰتِ﴾ [التحريم: 5]، ولهذا فالإيمانُ والإسلام إذا اجتمعا افترقا، وإذا افترقا اجتمعا.

بلاغةُ الاكتفاء:

اكتُفي بذكر المؤمنين بالنّصّ عليهم دون المؤمنات تغليبًا، مع التّأكيد على أنَّ المؤمناتِ داخلاتٌ في مضمون الآية مشمولاتٌ بالرّحمة كذلك.

علّةُ إيثارِ صفةِ الرّحمة على غيرِها:

اتّساقُ صفةِ الرّحمةِ مع السّياق

آثر النّظمُ الكريمُ استعمالَ صفةِ الله الرّحيم في قوله تعالى: ﴿وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾، وذلك أنّه الأنسبُ بالسّياق، فسياقُ الآية يتناولُ رحمةَ الله بعباده بالصّلاة عليهم، وذكرِ الملائكة التي تُصلّي عليهم، فكان هذا التّذييلُ متناسبًا في ذكرِ الرّحمة التي هي سببُ الهداية والمغفرةِ وتقريبِ العباد، ورحمتُه سبحانه بالمؤمنين أعمُّ من صلاتِه عليهم؛ لأنّها تشملُ إسداءَ النّفع إليهم وإيصالَ الخير لهم بالأقوال والأفعال والألطاف[1].

سرُّ العُدول عنِ الإضمار إلى الإظهار:

تشريفُ المؤمنين ومدحُهم من غاياتِ النّظمِ الكريمِ

عدلَ النَّظمُ الكريمُ عنِ الإضمار إلى الإظهار في قوله تعالى ﴿وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾، حيث أتى بالاسمِ الصّريحِ (المؤمنين) وكان حقُّ المقام الإضمارَ اتّساقًا مع ضمائر الخطابِ المُتتالية في الآية، لكنّه عدلَ إلى الإظهار مدحًا للمؤمنين وتشريفًا لهم، وبيانًا لعلّة استحقاقِهم الرّحمةَ، وهو تحقّقُهم بالإيمان الخالصِ، ولبيان أنَّ هذا شأنُه سبحانه مع من يتّصفُ بصفة الإيمان، وهو الرّحمةُ والمغفرةُ.

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 22/ 50.

❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

الصّلاةُ والدّعاءُ:

الصّلاةُ في اللّغة: الدّعاءُ، يقال: صَلَّيْتُ عليه، أي: دعوتُ له وزكّيت، ومنه قوله تعالى: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْۗ﴾ [التوبة: 103][1]، لكنَّ الشّرعَ خصَّ الصّلاة بالأقوال والأفعالِ المُفتَتَحةِ بالتّكبير، والمُختتَمة بالتّسليم في ضوء ما حدَّده الشّرعُ الحنيفُ، وعلى هذا، فكلّ منَ الصّلاة والدّعاء متطابقان في المعنى اللّغويِّ، مفترقان في المعنى الشّرعيِّ.

الصّلاةُ والدّعاءُ متطابقان لغةً، مفترقان في الاصطلاحِ الشّرعيِّ

وكذلك لفظُ الصّلاة يتحدّدُ معناه بحسبَ المُسندِ إليه، فالصّلاةُ منَ اللّه تعالى الرّحمةُ ومنَ الملائكة الاستغفارُ ومنَ العبد هي التي جاء بها الشّرعُ منَ الرّكوع والسّجودِ وسائرِ حدود الصّلاة[2].

الإخراجُ والإنجاءُ:

أصلُ النَّجاء: الانفصالُ منَ الشيء، ومنه: نَجا فلان من فلان وأنْجَيْتُهُ ونَجَّيْتُهُ، قال تعالى: ﴿وَأَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [النمل: 53] وقال: ﴿إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ﴾ [العنكبوت: 33] والنّجاةُ، هي أن تُعاون أحدًا على ما فيه خلاصُه[3]، فالنّجاةُ تفيدُ الخلاصَ منَ المكروه[4]، أمّا الإخراجُ فهو: الإزالةُ من محيطٍ أو ما يجري مجرَى المحيط، فهو عامٌّ في كلّ شيءٍ[5]، أي أنَّ الإخراج أعمُّ منَ الإنجاء، فكلُّ إنجاءٍ إخراجٌ، وليس كلُّ إخراجٍ إنجاءً.

كلُّ إنجاءٍ إخراجٌ، وليس كلُّ إخراجٍ إنجاءً

الظُّلمةُ واللّيلُ:

الفرقُ بينهما أنّ اللّيل يذكرُ مقابلَ النّهار، والظّلمةَ تُذكرُ مقابلَ الضّياء والنّور، ومن طبيعةِ اللّيل أن يكون مظلمًا، فهما مشتركان في هذه الصّفةِ، مُفترقان في المقابلِ.

---

(1) الراغب، المفردات: (صلا).
(2) ابن فارس، مقاييس اللغة: (صلى).
(3) الراغب، المفردات: (نجو).
(4) العسكري، الفروق اللغوية، ص: 532.
(5) العسكري، الفروق اللغوية، ص: 282.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الخامس والأربعون،
سورة الأحزاب من الآية 26 إلى سورة سَبإ الآية 12
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1446هـ - 2025م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2025م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الخامس والأربعون، سورة الأحزاب من الآية 26 إلى سورة سَبإ الآية 12
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 45 ، 804 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-732-98-3
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 45 : المجلد الخامس والأربعون، سورة الأحزاب من الآية 26 إلى سورة سَبإ الآية 12.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-732-98-3
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-9766833 بتاريخ 2025/01/14م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»